أطلق عليها النقاد لقب «قمر رمضان» بعد تألقها في مسلسل «حدائق الشيطان»

سمية الخشاب: مصر لم تعرف التفرقة طوال تاريخها.. والهجوم على جمال سليمان «عنصرية» غير مبررة!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من عمر صادق:

أطلق عليها معظم النقاد لقب «قمر» رمضان نسبة إلى الشخصية التي جسدتها في مسلسل «حدائق الشيطان» بطولتها مع النجم السوري جمال سليمان واستطاعت عبر المسلسل أن تشد أذهان الجمهور بتلقائية أدائها، وبساطتها وحضورها الدائم أمام الكاميرا.
اللهجة الصعيدية التي قدمتها بالمسلسل لم تشكل عقبة أمامها وتقول بإنها متعودة عليها منذ أن قدمتها في مسلسل «الضوء الشارد» ومن يومها تعلقت بها وبأهل الصعيد.
عمرها الفني 8 سنوات فقط استطاعت أن تحتل مكانة كبيرة ونجاحات متعددة سواء على مستوى الدراما السينمائية أو التليفزيونية.
وتؤكد أن عمارة يعقوبيان تمثل لها فاتحة خير ونقلة فنية مختلفة خاصة بعد أن شاركت نجوم كبار في حجم عادل إمام ونور الشريف ووجهتها القادمة كما تقول سوف تكون في الغناء التي قدمت شهادة ميلادها فيه وتؤكد بإن هناك مفاجأة جديدة تعدها الآن وسوف تكون امتدادا لنجاحها على مستوى الدراما.
وتؤكد سمية أنها غضبت من الهجوم العنيف الذي تعرض له الفنان السوري جمال سليمان والحملة المنظمة عليه وقالت: «مصر لم تعرف طوال تاريخها العنصرية بدليل ترحيبها بكل النجوم العرب في شتى المجالات والذين قدموا ثمار انتاجهم في هوليوود الشرق واكتسبوا شعبية كبيرة وأحبهم المصريون وارتبطوا بهم طويلا».

سمية الخشاب وجمال سليمان في «حدائق الشيطان»

■ كيف ارتبطت سمية الخشاب بشخصية «قمر»، وكيف كان ترشيحك للدور؟

تقول: منذ عامين اتصل بي المؤلف محمد صفاء عامر وطلب مني تجسيد شخصية قمر وعندما قرأت الورق تعلقت بها وأزددت اعجابا بها وتحمست كثيرا لتقديمها فهي مليئة بالتناقضات وثرية دراميا ومؤثرة في الأحداث ومن الظلم أن اعتذر عنها.

■ لكن تردد أن هناك عقبة اللهجة الصعيدية التي اصطدمت بها في هذا العمل؟

■ **غير صحيح.. فأنا متعودة على هذه اللهجة وسبق أن قدمت عدة أعمال تدور محاورها في أجواء الصعيد أبرزها دوري في مسلسل «الضوء الشارد» الذي قدمته منذ سنوات ونال إستحسان الجميع.. فأنا أعشق هذه اللهجة وأحب أهل الصعيد، ولم أواجه أي مشكلة في هذا الخصوص.**

■ عمرك الفني 8 سنوات فقط، كيف تحققت معادلة النجاحات ما بين تمثيل درامي وغنائي؟

■ **هذا من فضل الله وبتوفيقه أولا وثانيا اختياراتي الجيدة التي أحاول التنويع فيها في كل عمل، والنجاح «بتاع» ربنا.**

■ هل صحيح أنه بعد فيلمي «علي سبايسي»، و«بحبك وأنا كمان» قررت مقاطعة الأفلام الغنائية نهائيا؟

■ **ليست عندي مشكلة في مشاركة مطربين في أفلام، أطلب فقط أن تكون هناك مساحة للدراما حتى يكون لي دور كممثلة، وليس مقبولا أن تدور معظم أحداث الفيلم حول الغناء والرقص والاستعراضات ونغفل الدراما، لا بد أن يكون هناك قضية مهمة يطرحها العمل.**

■ قلت أن اشتراكك في فيلم «عمارة يعقوبيان» يمثل نقلة فنية كبيرة لك فلماذا؟

■ **عمارة يعقوبيان نقلة كبيرة في مشواري وحقق لي مكانة متميزة خاصة أن العمل يقترن بنجوم كبيرة ولها شعبيتها مثل عادل إمام ونور الشريف وردود الأفعال التي أحدثها جعلتني أتأكد من انني أسير في الطريق الصحيح.**

■ اتهمت منذ فترة بالغرور بعد نجاحك وتألقك في العديد من الأفلام السينمائية الأخيرة، بماذا تردين؟

■ **الغرور صفة ـ والعياذ بالله ـ لا أقبلها لأنها بداية النهاية لأي فنان، وبالتالي ليس لها وجود في حياتي وأعرف جيدا أن الجمهور يحبني ويتعلق بأعمالي ولي مكانة متميزة عنده ويشعر بأنني واحدة منهم، أنا لست مغرورة وأكره المغرورين.**

■ لماذا أغضبك الهجوم على الفنان جمال سليمان؟

■ **لأنه فنان جيد ومحترم وممثل كبير في المنطقة العربية والهجوم ضده ظالم ويفتقد للمصداقية، ومصر لا تعرف العنصرية طوال تاريخها، وكل الفنانين العرب نالوا كل الرضا وفتحت أمامهم كل الأبواب والجمهور المصري منحهم أعلى الأوسمة والنياشين، وأنا تأسفت كثيرا على هذا الهجوم ضد فنان عربي شقيق وأراه غير مبرر خاصة أنه أدى دوره أروع ما يكون وقدم درسا مثاليا في الأداء الدرامي.**

■ ألم تخشى سمية الخشاب بعد نجاحها في التليفزيون أن تحرقها السينما؟

■ **أنا ضد مقولة أن التليفزيون يحرق نجوم السينما فالذي يحرق الفنان هو اختياراته السيئة التي تضعه في مأزق، ويظل العمل الفني الجيد فارضا نفسه على الجميع وعالقا في ذاكرة الجمهور، ولا يوجد أدلة على حرق التليفزيون لنجومه.**

■ المطربة سمية الخشاب التي قدمت جواز مرورها كمطربة، أين هي من الساحة الغنائية؟

■ **أنا موجودة، وأنتظروني قريبا، وسوف تشهد أعمالي في المرحلة القادمة أعمال جيدة وأعد حاليا مفاجأة للجمهور، ولا أنكر أن تيار التمثيل جرفني بعيدا عن الغناء، ولكنني حتما سأعود للغناء الذي أحبه.**

■ وماذا عن المسرح في أجندة اهتماماتك؟

■ **المسرح يحتاج من الفنان وقت وجهد مضاعف وأنا أحبذ في الوقت الراهن تكريس جهدي ووقتي للسينما والتليفزيون ومع ذلك لا أغلق الباب نهائيا في المسرح. مازال عندي أمل في العثور على نص يعيدني الى هذا الفن الجميل.**

فضائيات

نجوم «الجزيرة» تبسّطوا على الهواء وعيادة تلفزيونية للاستخفاف بالمرأة

زهرة مرعي*

■ عشر سنوات مرت على افتتاح قناة الجزيرة، مبروك من القلب، و«عقبال المية». خطوة رائدة، وقد نكون لأول مرة نشعر ونحس بأن المال العربي يوظف في اتجاه يخدم كل العرب أو جزءاً كبيراً منهم. فلا بد من ترك هامش حرية بالرفض ل» الرأي» الآخر الذي تؤمن به الجزيرة وهو شعارها. على مدى الأيام تثبت الجزيرة أنها تزداد احترافاً، وهي تقارع حتى ال CNNالتي شكلت مصدراً شبه وحيد للصورة والمعلومة المباشرة خلال حرب «الحلفاء» لتحرير الكويت، لكن الجزيرة في خلال العدوان على لبنان كانت جبهة أخرى مفتوحة بوجه العدو. كانت جبهة الحقيقة التي أزعجت هذا العدو والولايات المتحدة، ولهذا هددت بقصف مكتبها في بيروت.
يحق لأسرة الجزيرة أن تحتفل كما تشاء بعقدها الأول. ويحق لهذه الأسرة الاخبارية التي تأسرها الرصانة والجدية والالتزام المهني أن تتخفف من عبء الصورة الرسمية، وأن تفكك قيود تلك الأخبار المؤلمة والحزينة التي تفرض انضباط الصورة لحدود العبوس أحياناً. ونحن المشاهدون وبمناسبة العيد العاشر نتشوق على سبيل المثال لأن نرى بعض الوجوه العابسة عن دون قصد في قناة الجزيرة في ثوب المواطن العادي، تبتسم، تضحك، تبتسم أو حتى تقهقه. فلم لا؟ أليس الوجه الآخر جزءاً لصيقاً بالانسان؟ وطالما هذا الانسان كصورة تلفزيونية ناطقة صار ضيفاً دائماً في بيتنا ـ طبعاً برغبتنا والا لتحولنا الى قناة أخرى ـ فمن حقنا أن نكتشف وجهه الآخر. من حقنا أن نراه ولو لدقائق حراً من قيود استديو الأخبار، أو من قيود استديو هذا البرنامج أو ذاك.
تعددت احتفالات الجزيرة بعيدها لكننا نتوقف عند الزميل أحمد منصور واستضافته لزملائه الذين أسسوا الجزيرة وأطلقوا شعلتها الأولى. كانت استضافة حقيقية ليس لـ«الرأي والرأي الآخر» بل «للوجه الآخر» لهؤلاء الزملاء. استضافة شكلت مساحة للضحك والتسلية وبعض البوح، حتى أننا خلنا لبعض الوقت أن هؤلاء الاعلاميين المسرفين في الجدية على شاشة الأخبار، أو في استديو البرنامج السياسي، قد غاب عن بالهم لبعض الوقت أنهم على الهواء مباشرة. خاصة وأن أحمد منصور في جلسته معهم اعتمد البساطة من خلال استقباله لهم في وضعية شبه دائرة وهو الى جانبهم وليس قبالتهم كما هي عادة أصحاب البرامج. وفي هذه الاستضافة تعرفنا الى ظرافة أحمد منصور، ودبلوماسيته مع الزملاء، بعكس ما نعرفه عنه مع بعض الضيوف الذين يستحقون أن يقارعهم على طريق «العين بالعين».
وفي هذه الاستضافة تعرفنا الى العديد من المواقف التي فاتتنا. جميل عازر الذي طردت الذبابة «العبوس المستوطن» بين عينيه. ليلى الشايب التي حملت أطفالها الى ذويها في تونس وقصدت العراق لتحيي في نفسها «متعة الصحافة». وجمال ريان الذي يقرأ الأخبار ويترك لعنقه حرية الارتفاع الى الأعلى بين كل فقرة وأخرى. فهذا الجمال المطرود من أرضه في فلسطين ألح عليه جرحه النازف منذ النكبة، وأبلغ شمعون بيريز القادم الى «أرض الميعاد» من أوروبا، بأنه يقيم منزله فوق أرضه. خرج جمال ريان عن سياق الواجب المهني على الهواء مباشرة، لكنه لم يخرج عن الموضوعية. استعادة لحمد كريشان وهو يقرأ خبر استشهاد طارق أيوب. الدمعة في العين تحتاج لأن تنهمر، الصوت متهدج لحدود البكاء. وأحمد منصور يطلب من الزملاء تعليقاً على الموقف. وكان رد من جميل عازر بأنه انفعال طبيعي. هذا ما أراحنا كمشاهدين. ولو كان التعليق يحمل وجهاً من وجوه اللوم لحسبنا بأنهم يريدون مقدمي نشرات الأخبار بقلوب من البلاستيك تجري فيها المياه.
هذه الاستضافة قاربت بخجل حدود «النقد الذاتي» عندما اعترف كل من أحمد الشيخ وسامي حداد «بضرورة شدشدة بعض براغي الجزيرة».
نكرر التهنئة للجزيرة وكافة العاملين فيها، ونلفت في الوقت نفسه الى أن احتفالية التأسيس كانت بحاجة الى مزيد من «النقد الذاتي» الذي كان خجولاً بالنسبة لنا كمشاهدين. اذ لا يعقل أن يعتقد أحدهم كـ«شخص»، أو أن تعتقد مؤسسة مهما بلغ نجاحها بأنها أعلى وأرفع من النقد. فالكمال لله وحده. وربما كان هذا النقد ممكناً من خلال دراسة احصائية متخصصة توجه للمشاهدين، من شأنها أن تبين للجزيرة ما لها وما عليها. وأن تنير لها الطريق الذي يحمل كل ساعة مزيداً من التحديات التي تواجه الاعلام. أو من خلال ندوة متخصصة على الهواء مباشرة تترك فيها حرية التعبير للضيوف علهم ينيرون ما كان قد فات القائمين على الجزيرة الرائدة، والتي نريد لها مزيداً من النجاح.

اللعب بالعقول

Beauty Clinic برنامج جديد على قناة المستقبل يعيد «صب» النساء بقالب جمالي يراعي ويستجيب لصورة المرأة التي يروج لها التلفزيون. فقد بات محقاً بعد زمن من استعمار التلفزيون للصورة المطلوبة من قبله للمرأة أن نسأل الى متى تتمادى هذه الشاشة في استبدادها وطغيانها بحيث تحول المرأة الى صندوق جميل للفرجة، دون أن تعير مضمون هذا الصندوق أدنى اهتمام؟
مقاييس تلك الشاشة تتحكم باختيار مذيعة ربط الفقرات، ومقدمة البرامج وحتى بمذيعة الأخبار. فمواصفات الجمال هي الأكثر تأثيراً في قبول أو رفض المرشحة لوظيفة عمادها الاطلالة على الناس. والأكثر دلالة في طغيان هذا الموقف وهذا الرأي أن ملكات الجمال «لايتعطلن» فهن في الغالب موجودات وموزعات على شاشات الوطن العربي وبخاصة منهن جميلات لبنان. وهذا ما فعله أيضاً برنامج Beauty Clinicالذي اختار الملكة المتوجة على عرش جمال لبنان قبل سنتين نادين نجيم لتكون مقدمة للبرنامج. وهي كما نعرف الملكة القادمة من تجربة تلفزيون الواقع الذي اختارها بعد أن ظهرت لأسابيع متتالية أمام المشاهدين.
من خلال هذا البرنامج ندرك كم تمعن الشاشة الصغيرة في اللعب بعقول النساء. وكم تحرص على أن يكنّ أشياء بدل أن يكنّ كائنات حية من لحم ودم وعقل وأفكار. أُختير لهذا البرنامج 18 امرأة أطلقت عليهن المذيعة تعريف «صبية». في حين أننا شاهدنا بعضهن مع فتياتهن الناضجات والبالغات لما فوق عمر المراهقة. هذه الشاشة المتحيزة للجمال والشكل أظهرت النساء المختارات من بين 4000 امرأة تقدمن للبرنامج في لحظات ضعف متناه وصل الى حدود البكاء نتيجة عدم تآلفهن مع ذواتهن. وقد آثرت تلك النسوة الخضوع لورشة عمليات جراحية استغرقت في بعض الأحيان أكثر من سبع ساعات. خرجن بعدها بندوب وجروح وأورام هنا وهناك. نساء أعيد تشكيلهن من أعلى الرأس حتى أخمص القدمين. جفون، جباه، وجنات، شفاه، أنف، ثديين، بطن. وركان مع اهتمام بالبشرة. نساء قلن لأزواجهن قبل ورشة العمليات «لتودعوا زوجاتكم القديمات ولتنتظروا زوجاتكم الجديدات». حتى أن احداهن خرجت من ورشة «اعادة الخراطة» لتزين كتفها بتاتو. اذ من المستحيل أن تكتمل لحظات التجلي الجمالي من دونه. هؤلاء النسوة خرجن من تحت مبضع الجراح ليظهرن في الحفل الختامي قادمات من باب عريض وهن أكثر جمالاً من بناتهن. لحد أنه من الممكن أن تسأل البنت ان كانت هي الوالدة؟
صفق الحضور لتلك السيدات، وبعضهم قال لهن «بتجننوا من الحلا»، وبعضهم شبههن باللعبة. لكن أحداً لم يسألهن عن شعورهن عندما يرين أنهن أكثر جمالاً من بناتهن؟ كما لم يطرح عليهن السؤال ان كن سيرضين بأزواجهن الذين أصبحوا موضة قديمة؟
برنامج من تلفزيون الواقع يمعن في الاستخفاف بالمرأة وتشييئها، ومن شأنه أن يفسد حياة الكثير من النساء والفتيات المحدودات العقل والقدرات المالية.

* صحافية من لبنان
zahramerhi@yahoo.com

قناة «الجزيرة»: عشر سنين من الحضور في زمن الغياب!

فؤاد ابوحجلة*

■ جرت العادة ان نصحو من النوم، وبما ان الموت لم يطرق بابنا ليلتها، فاننا نصحو، وتبدأ أحاسيسنا، وأفكارنا بالتمدد والانفلاش، نصحو صحوا وئيدا ونترجم هذا الصحو الى حركات اعتدنا عليها من كثرة ترددها وتكرارها، كمثل تنظيف الاسنان، او التوجه الى غلاية القهوة بعقل وقلب وسنان!! او حتى فرك اذن المذياع أو جهاز التلفزيون بحثا عن خبر يأتي من عدة اقطار او قطر!!
هَا انا اعترف وبجرة قلم انني من انصار الجزيرة، اذ ورغم انني في طور الصحو من نومي البارد المتردد، يكون اللاشعور قد رتب لي اجندة يومي الذي عادة ما يبدا بذلك الالتقاء الدافئ بيني وبين تلك القناة، اهب لسماع الاخبار، والتقارير عبر مذيعيها ومراسليها، واتشرب وجبتي الاولى من الفواجع (في الاغلب)، وابتسم حزنا في نفسي قائلا ها هي قد قالت ما وددت قوله، فهل انا إمعة؟!!
ولو طرحنا السؤال بشكل مختلف بصيغة: هل يحتاج المواطن العربي لمن يفكر عنه، ويقرر نيابة عنه؟ ويعبر عن مكنون افكاره ويتبنى مواقفه، فجوابي الشخصي هو نعم! ولكن قبل ان ابصم على بياض! لاي جهة او دولة كانت او حزب، او نائب مستقل، او مذياع او قناة اخبار، او حتى فنان، اديب او شاعر يتوجب علي كمواطن ان استشف درجة التوافق بيني وبين هذه الجهة، وهل تستحق هذه الجهة نيل ثقتي العمياء؟! (منْ يأبه بثقة المواطن في زمننا هذا؟).
هذا السؤال يحتاج لفعل حقيقي، ومواقف، وغزل خفي بين الفرد وجهة التاثير، ومن ثم يتم التوافق والقبول، مثل الخطبة والزواج بالضبط، حيث لا زواج بالاكراه في زمن العولمة والديمقراطية والشرق الاوسط الجديد!!، وحتى ولو كان الخاطب ود المواطن العربي ذو شعر اشقر وشديد الوسامة، او غنيا يتهاطل الذهب اللامع والذهب الاسود من جيوبه فلا مكان للموافقة الا بالتوافق، والاقناع، والقناعة، اما زواج المصالح، المبني على المادة، وامور الدنيا الفانية فانه الى طلاق بائن بينونة كبرى مهما استطال عمر الزمن، وسينقلب الى شكوك وظنون فكراهية وحقد وربما حرب لا تبقي ولا تذر.
هذا هو حال الاذن العربية التي تسمع، والعين التي ترى، والعقل الذي يتأمل ويتدبر، ومن ثم يجيز للآخر فعْل التحكم في شؤونه وخياراته، مثل كل الشعوب على هذه البسيطة منذ بدء الخليقة، وبناء على معطيات وظروف كل عصر وحين، منذ النواة الاولى للمجتمع (الأسرة، حيث الأب هو الآمر الناهي) في الغالب، حتى لا تثور المراة العربية على اطلاقية هذه الجملة!، وحين يشب الفرد ويكتمل عقد تفكيره يحتكم لرايه الشخصي وما احتلب من التجارب، وربما انقلب على عباءة ابيه وعقاله بما امتلك من اسس معرفية وفكرية مغايرة، وربما انقلب على المجتمع بما راى من عيوب، او انقلب هو واقرانه على خروقات الفئة الحاكمة، حدث هذا قديما على يد الانبياء والرسل، وحدث في متوسط الزمن، ويحدث كلما استفحل الظلم، وفسدتْ الحياة، وتاه الاتجاه!
ربما عرجنا على امور غاية في البداهة فكان التذكير، فلا ريب اننا نعاني من فقدان البوصلة، وغياب الحكمة، وانعدام الحرية، فغدت ابسط الامور في اعيننا رموزا وطلاسم، ولا بد لهذه الرموز من جزيرة او جزر لحرية التفكير والتعبير، ووضع الامور في نصابها حتى يستعيد المواطن العربي ثقته بالاشياء من حوله، ويدرك ان هناك من يبتغي له الخير، وينحو به نحو بر الامان، من باب انه لا يستطيع وحده فهم الظواهر وتفكيكها، واستنباط الراي الذي يشبهه عقلا وروحا.
وبما ان قناة الجزيرة قد استحقت هذه الثقة عن وعي وادراك من طرف المواطن العربي من المحيط الى الخليج، وعن تجربة وصراع مرير لهذه القناة مع العالم اجمع، سعيا وراء الخبر، والراي والراي الآخر، وكابدت الكثير ادارة ومراسلين، وتقنيين وعاملين في كل التخصصات، واحدثت ثورة فعلية، وحراكا حقيقيا في بنية الاعلام العربي وحتى الاسلامي، بحثا عن الكلمة الصادقة نسبيا، والموقف الذي يكمل المشهد امام العين والذي تترجمه العين عقليا واخلاقيا الى موقف مجتمعي وعالمي ضد الظلم والفساد وسعيا الى انسانية الانسان.
اليس من حق هذه القناة علينا بعد عشر سنين سمان، أثرت فيها شعورنا وافكارنا، واربكت وخلخلت وثَنية الفكر الآخر، وحطمت اصنامه، ورمت الفأس عينه بين ذراعيه قائلة لكل وسائط الاعلام العالمية، والامريكية على وجه الخصوص اسالوه عن ما إقترفت يداه ان كان ينطق؟!، اليس من حقها ان تسمع كلمة اطراء وهي الانثى طاغية الحضور في عالم من الذكور والصواريخ العابرة للقارات ؟!

* كاتب من فلسطين يقيم في باريس
fuadabuhijleh@hotmail.com

ملاحظات حول برنامج منشد الشارقة:

تعصب المشاهدين لبلدانهم قلب الموازين

د. عثمان قدري مكانسي*

■ برنامج منشد الشارقة الأول الذي تابعه الملايين من أبناء العرب والمسلمين في رمضان في حلقات شدت إنتباههم على مدى شهر كامل يعد بحق العمل الرائد الأول في عالم النشيد الهادف والغناء الاسلامي الراقي في القنوات الفضائية. فلأول مرة نجد عملاً فنياً اسلامياً أصيلاً يهتم بالنغم الحلال النظيف تحشد له قناة مشهود لها بالتنوع في البرامج امكانيات لا يستهان بها، بل يشهد المتابعون لها على الدأب المتواصل والاعداد الكبير من زيارة العالم العربي للقاء المنشدين في كل مكان، واختيار أجمل الأصوات ثم استضافتها في الشارقة في احتفالات جدية بهيجة منسّقة تدل على وعي واضح لمسؤولي قناة الشارقة في شد الانتباه الى الفن الراقي الداعم للأخلاق العربية الأصيلة، والداعي الى البديل الفني الغنائي السليم الذي يبني مجتمعاً اسلامياً راقياً في غنائه وأناشيده وترنيماته، ولإنتشال المجتمع من الفن الفاسد الذي تروج له كثير من الفضائيات الهابطة التافهة المعتمدة على الكلمات والحركات والموسيقا والأداء المثير للغرائز الحيوانية الهابطة.
تابعت البرنامج من بدايته، فهو يستهويني لأسباب عدة منها أن الفن فطرة في الانسان، كما أن هذا البرنامج يقدم النغم الأصيل لعشاقه، شعر أخلاقي، وعواطف لطيفة طاهرة، وموسيقى متزنة غير مستوردة، وأداء متميز لبلابل مغردة، في جو محتشم مريح ... في ساحة رحبة وهواء طلق ومناظر بديعة.
كان المشاهدون من كل أنحاء العالم الاسلامي وفي كل مكان يعيشه المسلم ينتظرون هذه الساعات المتميزة، ويذكر بعضهم بعضاً بأوقاته وينتظرونه بفارغ الصبر .. وكان ناجحاً بنسبة يحسده عليها مقدموغيره من البرامج المشابهة التي حشد لها أصحابها وقدموا لها من الاهتمامات الكثير الكثير ..
وبما أن الكمال لله فهناك ثغرات في البرنامج لاتعيبه، فالبدايات تحفل ـ على شدة الاعتناء بها – ببعض النقائص، وهذا أمر لا بد منه في أعمال البشر ..منها:
1 ـ أن الذي يحكم على الطبيب ابن مهنته. وعلى المهندس مهندس مثله، وهكذا، ولا يحكم على المنشد الا متخصص في الفن ذواقة له، أما الناس ولو كانوا من عشاق الطرب فحكمهم يتخلله شوائب.
2 ـ حتى ولو كان رأي الناس للاستئناس فينبغي أن تكون نسبته قليلة لا تؤثر في حكم أهل الاختصاص انما تظهر الشعور بالراحة التي تدفع الحكام المتخصصين لصواب أكبر.
وكان أولى من مناصفة الأصوات بين الحكام المتخصصين ذوي الكفاءة والمشاهدين أن يكون للحكم ذي الاختصاص ثلاثة الأرباع، وللمشاهدين الربع فقط. ألم تروا الامتعاض وعدم الرضا اللذين ظهرا على وجه المنشد أبي الجود حين فوجئ بالموازين تنقلب؟!
3 ـ مشكلتنا معشر العرب أننا نتعصب لابن البلد ولو كان أقل مستوى من غيره لضعف في الفهم وقلة في الدين، ولعل أحدنا يقول: لم تحشر الدين في أمر كهذا؟ أقول: لأن من يغمط الآخرين حقوقهم يظلمهم ويقدم عليهم من هو أقل منهم.
أعتقد ـ وأنا من أسرة عرفت بالنغم، وأخي هو المنشد مروان قدري مكانسي صاحب أول شريطين في النشيد الاسلامي للأطفال في العالم، قدمهما عام ألف وتسع مئة وستة وسبعين ـ أعتقد ومعي شريحة كبيرة ممن استمزجت آراءهم في الناجحين الخمسة الأوائل ـ في آخر حلقة من البرنامج ـ أن القسمة كانت «ضيزى» فانعكست المراتب حيث كان ينبغي أن ينال المرتبة الأولى «العسلي» صاحب الصوت الرائع والأداء المتمكن دون منازع.
ثم يتراوح الترتيب الثاني والثالث بين «الحلاق» و«الجزائري» فهما متقاربان جداً، ثم يأتي «العماني» في احدى الدرجتين الثالثة أو الرابعة. أما «اليمني» فصوته ضعيف وأداؤه اذا قورن بهؤلاء يأتي في الدرجة السابعة أو الثامنة، ولو تذكرنا آخر أنشودة أداها جميع المتسابقين وكان هو بينهم واستعدناها لرأينا صوته نشازاً. ومعاذ الله أن أقدح فيه، ولكن لا بد من قول الحقيقة دون مجاملة.
بقي شيئ آخر وهو «المكافأة» فليس من المعقول أن ينال الثاني نصف ما يناله الأول ولا نصيب الرابع ثمن نصيب الأول. ان هذه القسمة تنبئ عن تفاوت كبير في تقدير المراتب، والفرق بسيط بين المراتب في أكثر الأحيان الا هنا فقد أبديت رأيي ورأي الكثير كما أزعم.
ولكن ـ أخيراً ـ لا بد من قولة حق: فقد كان البرنامج الشارقي خطوة رائعة جداً في بناء الصرح الانشادي المسلم، فقد استقطب مئات الملايين من المشاهدين وغطى على برامج تافهة سخيفة ومقرفة أيضاً ..وبيّن أيضاً معدن السامع المتعطش لغناء نظيف هادف.

* كاتب من سورية